

قال له « انجمني أكثر من هؤلاء » ثلاث مرّات فكان سؤاؤه له ثلاث مرّات لاجل انكاره أيّاه ثلاث مرّات فكان كل سؤال ماحياً لمرة من الانكار . (وقال بعد ذلك في تفسير قوله : ارفع خرافي) وامره ثلاث مرّات هي هي باعجابها ليوضح مقدار كراته له بالتقدم على اخوانه « (وقال ايضاً في تفسير قوله : وهذا ماذا يكون من امره) « ان بطرس لما جملته الرب راجياً ودبراً ورغب ان يشاركه ويقاسمه جذبا يرحنا الذي كان يبه يسوع وكأنه يقول له بذلك اروم ان يكون لي مساعداً ومشاركاً »

هذا ما بلغت اليه اليد القاصرة من آثار واعمال هذا الشئس الفاضل العالم بعد البحث والتنقيب ولا بد ان يكون له غير هذه الآثار الطيبة والاعمال الفاضلة لم نعرفها مرقوف نشرها لذوي الفضل والله يجزل جزاء المحسنين

رحلة الى طرف بادية تدمر

للاب لويس شيخو البوسني

اعتدنا كل سنة ان نصف لقرآنا بمض الجهات التي تزورها في أيام العطلة المدرسية . فوجهنا النظر في هذا العام الى سياحة من حمص الى دمشق على طرف بادية تدمر وبادية الشام . فان هناك من الآثار ما يستحب معرفة مع ثلّة من كتبنا في وصف تلك النواحي وعاداتها واحوال سكّانها في مورد دينهم ودنياهم

*

وصلنا الى حمص في مساء يوم الاثنين الواقع في ١٨ ايلول . ومنذ غد اخذنا في اعداد لوازم السفر على طريق البادية فاقتضى الامر يومين صرفناهما في زيارة بعض الاصحاب وتفقد بعض الآثار التي لم نتوق في رويتها في رحلتنا الاولى (اطلب المشرق ١٠١٥:٥) فدخلنا الجامع الكبير وعائناً ما فيه من المآثر القديمة مع صحبه الواسع والمدارس الملحقة به وقد مرّ ان موقعه في مكان الهيكل الروماني الذي حوّله الحصريون في أيام قسطنطين الى كنيسة على اسم القديس يوحنا المعمدان (اطلب المشرق ١: ٢٧٣-٢٧٥) . وزرنا كذلك مقام السيد خالد بن الوليد فسرنا اتنا رأينا فيه اشغال البناء قائمة على ساق وذلك ان اهل حمص نقذوا ما كان هناك من الابنية القديمة

التداعية ليقبوا بدلاً منها جامعا كبيرا على هيئة جامع ايا صوفيا في الاساتنة المليئة
والأمول نجاز هذا العمل قريبا وسوف يكون من آثار حمص المقدودة
ومما زماه ايضا في حمص كنيسة القديس اليان (المشرق ١: ٢٧٥٠) وكان هناك
كنيسة قديمة رُمت منذ خمسين سنة وُجدت آيتها وانسطاسها . ووراء المبكل
الكبير قبر القديس من الرخام القديم وهو غفل من التاريخ . وفي بعض زوايا الكنيسة
غرفة صغيرة فيها بقايا من آية القديس والحلل الكهنوتية والتذورات . وفي جملتها
خندوق يحتوي عددا وافرا من الكتب الطقسية القديمة اكثرها مختاطط بالريشة . بينها
اربعه او خمسة كتب مكتوبة باليونانية على رق الغزال وهي سهلة . وكذلك
زرنا كنيسة السريان اليعاقبة التي وجد فيها آخر احد المستشرقين نسخة سريرية من
الترجمة المعروفة بالحرقلية فاخذ رسمها بالتصوير

*

في صباح يوم الحُيس ٢٠ ايلول ركبتا عربة من حمص فسرنا شرقا الى صدد وكنا
ثلاثة من آباء كاتبة القديس يوسف . وكان احد رفيقي من مدرسي المكتب الطبي
الاب موديس كولنجت كان يتوالى اليه في طريقتنا اصحاب الامراض يطلبون منه الشفا .
لادراهم وذلك لقلة الاطباء الذين يتعاطون الطب في تلك الجهات . وكان لمحضرة
الاب آلة تصويرية لرسم الآثار بالنور الشمسي وكذلك كان رفيقتنا الثالث وهو اسباني
مجهزا بألة بديمة استعان بها في طريقه لرسم متعددة ولصور شئ
قطاعنا الطريق في - هول نسيحة كانت حُصدت غلاتها فسرنا معترلين لانشيد في
سيلنا الأ بعض اهل القرى يتقارون الى حمص ما جنوه من المحضرة والفواكه اما قرى
تلك الجهات قليلة وكان اول ما شهدناه منها زيدل هي قرية فيبا قوم من السريان
الكاثوليك وكان للآباء اليسوعيين فيها مدرسة . ثم تابنا السير فجزنا قريبا من فيروزة
ثم ريان ثم فحيلة وتقس الى فحيلة شرقية وفحيلة غربية وسكان القرية نصارى . ثم
اتهبنا الى قرية رقاما واهلها من النصيريين وتنازلنا عند شيخها القدا . في مخافتهم وكان
اجتمع عنده وجوه القرية لمواجهة الأغا الذي قدم لجمع الخراج . وفي هذه القرية
بعض آثار قديمة وربما يلقى اهلها شيئا من قود الرومان واليونان ارونا بعضها
وبعد الظهر بتليل ودعنا اهل رقاما وسرنا الى صدد فكان وصولنا اليها عند

العصر . وصدد قرية كبيرة ذات مياه ومزارع وبساتين . وقهها جنوبي شرقي خمس . وكانت قديماً احدى المدن التي تنهت عندها تخوم مملكة بني اسرائيل كما ورد في سفر العدد (٨: ٣٤) وفي نبوة حزقيال (١٥: ٤٢) واتخذ الرومان لهم فيها برجاً توارح بقاياها حتى اليوم عن بعد . ومما يرى من الكتابات النصرانية القديمة كتابة يونانية في كنيسة اليعاقبة رأيناها على قطعة من جرن العاد . واكثر اهل صدد من السريان اليعاقبة لهم فيها بعض كنائس قد زينوا جدران كنيستهم الكبرى بتصاوير غليظة تمثل الالهييين السريان او بطاركة اليعاقبة . وللسريان الكاثوليك ايضاً في صدد كنيسة يخدمها كهنان احدهما في مقبل العمر من اهل القرية درس العلوم الكهنوتية في مدرسة الشرفة وهو يسمى بقيرة في تهذيب الاحداث وخدمة نصارى صدد فاكسب ثقة الجميع . وكان ترونا عنده فاحسن استباننا . وعند المساء اجتمع في ديوانه اهل القرية ليأمنوا علينا وكان في مقدمتهم شيخ الضيعة عبد اللطيف الذي دأبنا على عدة مخطوطات كانت في كنائس القرية او عند بعض اهائها . فأمكنا فتحها كما شئنا . واخص ما وجدنا بينها كتب سريانية كان يستعملها الروم سابقاً وهي مكتوبة بالقام السرياني المعروف باللكي الشيه بالاسطرنجي . منها فصول انجيلية مخطوطة في قارة سنة ٢٠٨٦ للعالم (١٥٧٨) « وهي وقف الشئس فارس ابن المرحوم اسطغان الشهير بالديك من بلد قارى (قارة) واقفها على كنيسة القديس الجيد مار جيورجوس باطن مدينة قارى (قارة) » . ومنها انجيل « برسم الاب الحير الدين القس يعقوب ابن الحاج يوحنا من قرية كفر حلدا كتب الحوري قر ابن الحاج يوحنا من قرية دارلي من عمل البترون من اقليم طرابلس » . ومنها سبكار مع بقية الفروض الدينية لشهر تموز . وكان للملكيين سابقاً اثنا عشر كتاباً مثل هذا نكل شهر كتاب وفي مكتبتنا الشرقية الجزء المختص بشهر ايلول . وقد وجدنا ايضاً في صدد انجيلاً سريانياً لليعاقبة تاريخه سنة ١٨٠٤ لليونان (١٤٩٢ للمسيح) ونسخة بالكرشوني من كتاب تاريخ ميخائيل الكبير البطريرك اليعقوبي وهذا التاريخ يطبع الآن في باريس باصله السرياني ومن ترجمته العربية نسخة في مكتبة لندن . وهذه النسخة الثانية لم تكن معروفة في آخرها ما حرفة :

« كتبها ريان عباده الملي من عيلة بيت الشدياق الذي ترهب في دير مار موسى في البك

نحت يد اصف نبصر صروخان واخبراً انتقل للشام وخدم كتاب بيمة الشام واخبراً ارتقم على
كرسي حلب حين عينه مطراناً ابن المروء وبيع رأي القرييين وارقم عوضه وسكن في القدس
الشرقية سنة ١٠٧٩ (اعني ٢٠٧٩ لاسكندر ١٧٦٧ للمسيح)

وفي صدد هذه ولد السيد عبدالله الصدي الذي تجول مدة بين الانكليز ثم اقيم
مطراناً لطائف اليمعوية في ديار بكر وفي سنة ١٨٩٥ طلب الانضمام الى كنيسة السريان
الكاثوليك لكنه عاد في العام الماضي الى نخلته وعهدت اليه البطريركية في دير الزعفران
وفي صباح الجمعة الواقع في ٢١ ايلول توجهنا الى القريتين وكان مسيرنا في البرية
شمالاً . فنقلتنا العربية بعد ساعتين الى قرية كبيرة اسمها حوآرين . وهي بلدة قديمة
جنوبي شرقي حصص ورد ذكرها في فتوحات خالد بن الوليد قال ياقوت في معجم
البلدان (٢ : ٣٥٥) والبلاذري في فتوح البلدان (ص ١١٢) : « حوآرين حصن من
ناحية حصص . قال احمد بن جابر مر خالد بن الوليد في مسيره من العراق الى الشام
بتدمر والقريتين ثم اتى حوآرين من سدير فاغار على مواشي اهلها فقاتلوه فظفر بهم .
وكانت حوآرين مدينة حصينة وآثارها عديدة حتى اليوم . منها قصرها العظيم الذي
شيده الرومان ثم اتخذهُ يزيد بن معاوية كمتزل كان يقضي فيه الايام بالملاهي وفيه
مات سنة ٦٤ (٦٨٤ م) . وفي حوآرين آثار سبع كتانس قديمة قد بقي من واحدة
منها جدرانها وحنيتها وبعض عدها مع نقوش لطيفة . وهناك كنيسة اخرى يستها
اعل القرية كنيسة جمارا ومما يلوح لناظرها انها كانت قديماً هيكلًا للرومان ثم
حوّلها النصارى الى كنيسة بعد سقوط الوثنية . وفيها حجارة ضخمة واعمدة جيارية كما
في بلبك يبلغ قطر العمود متراً و ٢٠ سنتراً . وفي حوآرين آثار اخرى تدل كلها
على ما كانت عليه في القرون السالفة . وقد وجدنا في اهلها انسا . ورحب بنا
شيخنا ابراهيم بن خالد . وكان له ولدان منيا بالرض فاراما رفيقي استاذ الطب .
فوصف لنا ما يناسب حالهما

ثم استأنفنا ركوب العربية قاصدين القريتين فسرنا في قفر لا يروي اليه الا بعض
اهل البادية وتعلمه اسراب النزلان التي يتصيدها العرب ولا سيما الضليب وقد اقاموا
لها حطائر واسعة تحيطها الجدران العالية الا بعض الثمم قليلة الارتفاع يحفرون وراءها

الحفائر العميقة فاذا وجدوا قليباً من الزلزال تأثروا اعتابهُ وردُّوهُ الى جهة الحظيرة فلا يستطيع ان يتساقط لهاؤها فيسير الى التلم الواطئة ويقفز فوقها فيقع في الحفائر فيصطادونه بسهولة.

بلغنا القريتين بعد الظهر بقليل فنزلنا ضيفاً مكرِّمين في دير السريان الكاثوليك وأسرع حضرة رئيس الاب فيلبوس فاستقبلنا بكل حفاوة . وكان وفودنا اليه قد وانق مائة عيد شفيح الحبل القديس اليان وفيه يأتي النصرارى من القرى القاصية والداية ليشاركوا اهل القريتين في مناسكهم وافراحهم

فاسترحنا قليلاً وترقنا باعيان القرية من مسلمين ونصارى وتلطَّف مدير الناحية فيادر الى زيارتنا وكان الجميع يتسابقون الى خدمتنا فشكرونا فضلمهم . وفي عصر النهار جاءنا شيخ قبيلة الصليب فدعانا الى زيارة قومه وكانوا مخيمين في خارج القريتين على مسافة ثلاثة ارباع الساعة . فاتتهزنا هذه الفرصة الوحيدة لنظر هؤلاء الجوّالة وللبحث عن احوالهم وكان حضرة الاب انتاس في مقالة مستلحة (المشرق ١: ٦٢٣-٦٨١) وصف احسن وصف هذا الجيل من الناس وزاد رغبتنا في معرفته . فسرتنا اليهم في اصيل النهار واذا هم مقيمون في وهدية نصبوا فيها خيامهم منذ نحو اسبوعين وكان عددهم نحو ٢٠٠ بين رجال ونساء واطفال . فاورنا مقبلين اليهم حتى جاءنا شيخهم مع رجاله وانزلونا في احد مشاربيهم وكانت النساء مع اطفالهن يكسفن بنا ويظهرون انهن بمشاهدتنا . فألناهم اشياء عن ماشهم وعاداتهم فكان كلامهم يوانق في الغالب ما دونهُ حضرة الاب انتاس في مقالته السابق ذكرها . ولم يابروا ان يمتنونا باقاصيصهم ويسمعونا شيئاً من اغانيهم ويطربونا برقصهم ولهم الطبايع الدمشة والعرانك اللينة التي تحيهم الى جميع القبائل فلا يعتدون على احد ولا يمتدي عليهم احد . ومن عاداتهم رعية المواشي وهم يركبون الحنير البيض ويتصيدون الزلزال فيلبسون جاوردها وقد رأينا منهم من يتفاخر بهنذه الثياب . ثم زرنا مرضاهم ووصف لهم طيننا بعض الوصفات المناسبة ولما عرضنا عليهم بان يقوموا ازالة الآنية التصويرية اجابوا الى ذلك بطيب خاطر فاخذنا صورهم على هينات شتى . ولالصليب سحنة غير سحنة اهل البادية يشبهون نوعاً في صورهم الاجانب . ولتتهم كمنة عرب البدو يدخلها الفاظ خاصة بهم وعبارات يتعارفون بها . وهم يرسون على مقتياتهم صورة الصليب فتكون

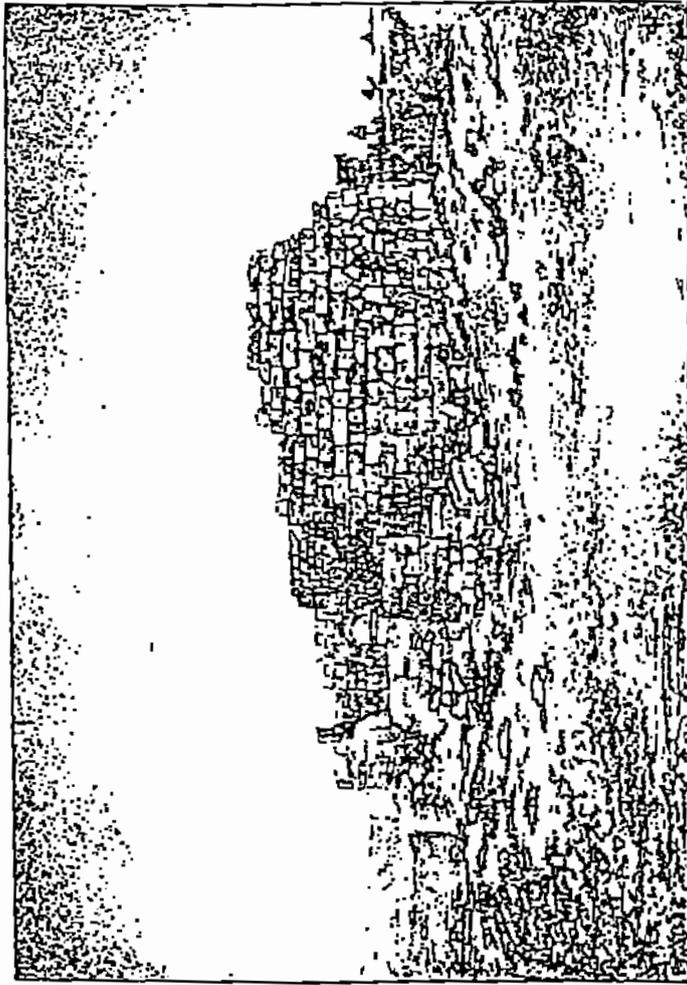
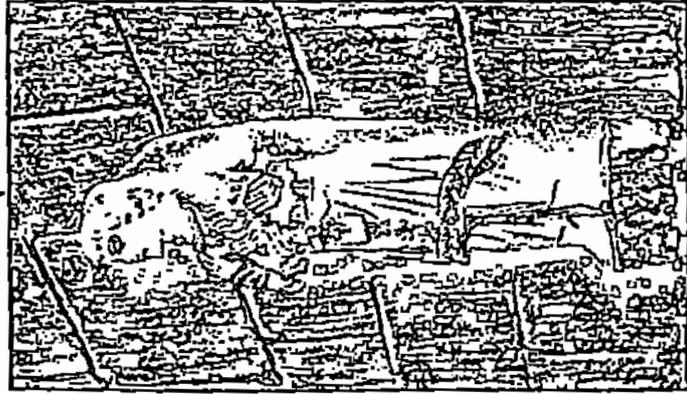
كبسة يفرزون بها عشايرهم عن سواهم . ثم عدنا الى القريتين بعد ان قضينا ساعة بين الصايب تتعصى اخبارهم

وفي . ساء . النهار فتفتح كنيسته السريان ورحبائهم عيد القديس اليان بالصلوات الفرضية وليس هذا القديس نفس القديس المكرم في حمص . فان هذا مات شهيداً في حمص سنة ٣١٢ للمسيح وكان طيباً . امأ القديس اليان المكرم في القريتين فيزعمون ان اصله من فارس وأنه جاء زائراً الاراضي المقدسة ثم انقطع الى اعمال الزهد في طور سينا ونشر كثيرين من عبدة الاصنام . ويرتأي اليعاقبة ان اليان هذا حضر الجمع النيقوري وأنه صار بطريركاً على انطاكية وتوفي سنة ١٦٨ لليونان (اي ٣٦٦ للمسيح) . وائس شيء في التاريخ يؤيد هذا القول . ويؤمنون انه قبل وفاته ارجى بان يجعل جسده على عجلة يسير بها ثوران فيدفن حيثما ينتهيان فوصلت العجلة الى هذا الحقل وبه دفن وعناك ناووس من رخام قديم عليه نقوش يشبه نواويس القرون السالفة يقال ان فيه ذخائر القديس وعلى الناروس كتابة سريانية بالقلم السطرنجلي لم يسح لنا الوقت بقراءتها . وعلى باب الكنيسة كتابة عربية للاير سيف من سنة ٨٧٨ م (١٤٧٣ م) يحظر على اهل البادية ان يأذوا سكان الدير . وفي هذه الكنيسة وجد قبر قديس يدعى سمان يظنون انه القديس سمان المعروف بالسالوس (اي البيط) . وفيها ايضاً عدة كوى مخورة في الحائط تدل على انها كانت سابقاً مدافن لاهل الدير . وكان على عين ناووس القديس اليان مقام صغير يقدم فيه الكهنة الذبيحة الالهية ولهذا المقام باب من خشب جميل النقش يمثل تصاور من النبات والحيوان كالسنابل واغصان الكرم والقزلان (١)

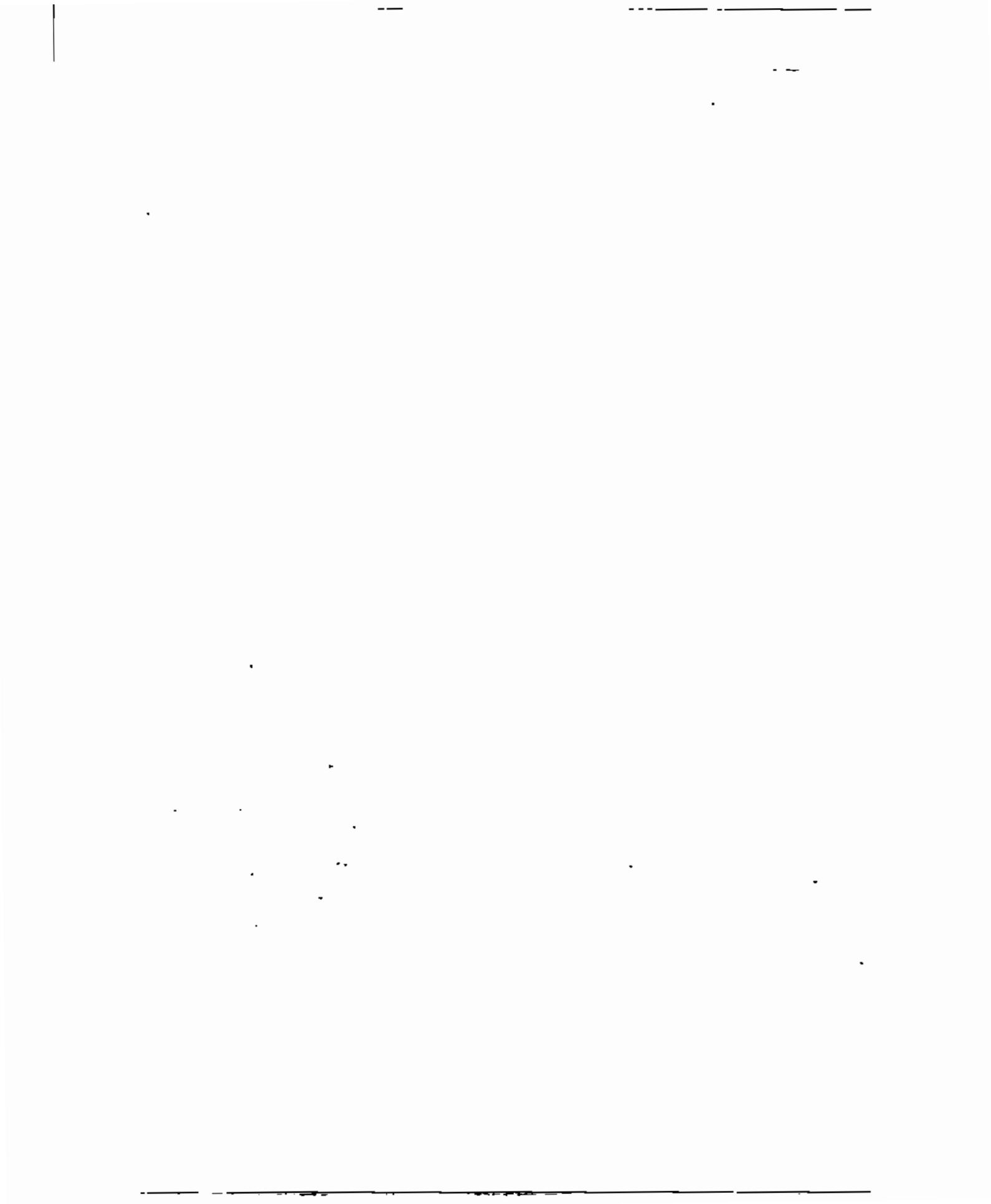
وفي صباح السبت قام الزوار باكراً واجتمعوا في الكنيسة لحضور حفلات العيد التي تتب بكل اية وتقوى . وكان حضرة الرئيس رغب اليان تلقى على الحضور خطاباً في صاحب العيد فلينا دعوته وشاركنا اهل القريتين في اكرام شفيعهم . ثم اخذنا نجول بمد القديس في جيات القريتين لتفقد آثارها

القريتان بلدة متوغة في التقدم يرجح البعض كونها المدينة المذكورة في سفر العدد

(١) راعل هذه الجهات بلجيثون الى القديس اليان في كل عاهاهم لاسياً في المنزلة فاذا جن احد اتوا بواى الكنيسة وحبسوه بها ليلاً فيسفي باذن الله على ما اكّد لنا كثيرين



آثار كنيسة قديمة في حراريز (ص ١٥٦) ٢ مثال تدمري، يقدم لاصنائه، عملاً (عن اثر قدسي في دار السيد فياض اغا الفارس في القويتين - ص ١٥١)



(١٥٣٦) باسم حصر عينان والمدينة كاحد تخوم بني اسرائيل الشمالية . وكانت تُدعى في عهد الرومان باسم نزاله (Nezala) وقد حصّنها لوقوعها في طريق تدمر ثم عُرفت باسم قرادى وكان لها اساقفة حضر احدهم سنة ١٥١ المجمع الحثيدودي ولمضى اعماله . وكانت قرادى منقسمة الى قسمين ولذلك دعاها العرب بالقرتين واليوم لم يبق من القسم الجنوبي الا بعض الآثار . قال ياقوت في معجم البلدان (٧٦:٤) : « والقرتان قرية كبيرة من اعمال حمص في طريق البرية بينها وبين سحنة وأردك واهابا كاهم نصارى » ثم ذكر ان الخالد بن الوليد استولى عليها وانها هي التي تُدعى الحواريين « وقد مرّ ان الحواريين قرية اخرى في جنوبي القريتين على مسير ساعتين منها . واهل القريتين يبلغون اليوم ١٥٠٠ نفس الثلثان منهم مسلمون والباقي نصارى سريان الاكبر منهم كاثوليك

والقرتان طيبة المياه كثيرة البساتين فيها العنب الفاخر الشهير وحبوبه كبيرة ورديّة اللون لذينة الطعم . وللقرتين حصن صناعي كما في حمص وحماة وحلب كان فوطة ابنة عطية . ويرى الآن في اسفله برج مربع مبني بالحجارة الضخمة

وعلى بعض مسافة من القريتين حمامات معدنية طبيعية تصلح للنتوس ولوجع المفاصل . ومن جملتها عين ماء كبريتية غزيرة يستحم بها المصابون بامراض جلدية ومن وجوه القريتين السيد قياض اغا الفارس له فيها دار عامرة حسنة البناء فيها عدة آثار تدمرية كتماثيل وكتابات ترين بيته احسن زينة وكان جنابه وقت مروره غاباً الا ان احد اولاده جناب سعيد بك اكرم مشراناً وسمح لنا بتصوير تلك الآثار ورسم الكتابات وكان سبقنا الى رسمها بعض السياح الا اننا وجدنا في قراءتهم لهذه المخطوطات خللاً سرف يصلحه قريباً اساتذة مكتبنا الشرقي

ثم رجعنا الى مقامنا في ضحى النهار فوجدنا اهل القريتين مجتمعين يتشرون ساعات يوم العيد بالراحة والتلاهي . وقد حضروا رقصهم المعتاد المعروف بالدبكة ردهم يمشون حركاته بكل ضبط فأمكن حضرة الاب كولنجت ان يدون اوزان هذه الملامح وفي ذلك فوائد لعرفة الموسيقى العربية القديمة التي صيرت آثارها بين القرويين على قادي الاعصار

اما المخطوطات القديمة فام نجد منها في القريتين الا التذر القليل من ذلك جز .

من كتاب في الطب لم يكننا معرفة ، ولله النصراني تاريخ كتابته سنة ٢٠٤٧ لليونان (١٧٣٥م) وكتاب الصلوات انغريزية اي الغنيط بالسريانية تاريخه سنة ١١٠٨ لليونان اي ١٠٩٦ للسبيح اوقفه صاحبه

« على كيسة المذبح التي بقرب حرارين ومين على الرهبان والتوسس والنايس المنابن بالكنيسة الناصرة مار سمعان السودي وحرروا ان يكون الى غيرها ما دام بما اسم نصراني واحد ساكن وان عدم النصارى منها انتقل من ذلك الوقف على الدبر المار الذي يسمى مار البان الشاطي النمراني الذي يجانب القريتين فيحفظ فيس الى ما يرجع الى البلد المذكور ولو واحد من اعلامها »

ومن هذا يظهر ان دير مار البان معروف في القريتين منذ ثمانمائة سنة (له بقية)

مطبوعات شرقية جديدة

F. H. WEISSBACH : Die Inschriften Nebukadnezars II im Wadi Brisâ und am Nahr el-Kelb Wissensch. Veröffentlichungen d. D. O. G. Heft 51 g^o 4^o, illustr. *Monatshefte*, 1906.

كتابات نبوكدنصر الثاني في وادي بريسا و نهر الكلب

لدى رجوعه من بابل منذ بضع سنوات التي الميو فيسباخ (Weissbach) عسا تحاله في سورية قصد ان يجمع الكتابات المسمارية ويدقق الفحص فيها لا لما من الخطارة عند العلماء . وفي اثناء سنة ١٩٠٣ بشر بظهور خلاصة ابحاثه ككثيرة لاسباب شتى اجابها الى الآن فهي الجزء الخامس من المصنفات العلمية التي تقوم بنشرها جمعية المستشرقين في المانية . ثم اكتشف الميو يونيون (Pognon) في سنة ١٨٨٣ اذ كان نائب قنصل في بيروت كتابتين مسماريتين باحرف نائمة قد حفرتا على سنج صخر في وادي بريسا المجاورة للهرمل اجداهما بالحرف البابلي القديم والاخرى بالحرف البابلي الحديث وكاناهما عن لسان الملك الشهير نبوكدنصر الثاني . وقد اخبرنا الكتاب المقدس والتاريخ عنه انه عسكر في ربله على مقربة من الهرمل قبل زحفه على اورشليم . فنشر الميو يونيون ملاحظاته في هاتين الكتابتين (١٨٨٧) تحت عنوان : « كتابات البابلية في وادي بريسا » . فانت متابعة اونند لمبادى العلوم الصادقة ولم تزل الى الآن من ادق ما كتب في احوال اللغة البابلية . فوالحالة هذه لم يقم عمل الميو فيسباخ الا بمقابلة